مجلة مستقبل العلوم الإجتماعية
Future of Social Sciences Journal
FSSJ

رؤي الشباب للمستقبل كدعم لقضايا التنمية في مصر

Youth vision of the future as support for development issues in Egypt

الدكتورة / أمنية صلاح زكي عبدالرازق

دكتوراه الفلسفة في الخدمة الإجتماعية تخصص التخطيط الإجتماعي

خبير إجتماعي بوزارة العدل.

DOI: 10.21608/fjssj.2023.208146.1146 **Url**:https://fjssj.journals.ekb.eg/article_306766.html
تاريخ إستلام البحث: ٢٠٢٣/٤/٣٠م **تاريخ القبول:** ٢٠٢٣/٦/١٢م **تاريخ النشر:** ٢٠٢٣/٧/١م
توثيق البحث: عبدالرازق، أمنية صلاح زكي. (٢٠٢٣). رؤي الشباب للمستقبل كدعم لقضايا التنمية في مصر ". مجلة مستقبل العلوم الإجتماعية،ع. ١٤،ج.(١)،ص-ص:١٢١-١٥٤.

٢٠٢٣م

المجلد: الرابع عشر. ١ **العدد**: الأول. يوليو ٢٠٢٣م.

رؤي الشباب للمستقبل كدعم لقضايا التنمية في مصر

مستخلص:

إن مسألة فهم المستقبل وكنهه وطبيعته أمر قديم قدم الإنسان ذاته. فهذا الشوق إلى اكتناه الآتي لازم الإنسان عبر الدهور وتجسد لديه بأشكال وآمال مختلفة. وطالما لجأ الإنسان إلى التنجيم والسحر والخرافات واستخدام الطلاسم وغيرها من الأدوات والأساليب لاستطلاع معالم الغيب، ودون جدوى، سوى زيادة أوهامه ومخاوفه وقيوده، فإذا كانت دراسات التاريخ تستهدف استخلاص الدروس المستفادة، فإن دراسات استشراف المستقبل تفيد أن الحلم قد يتحول إلي حقيقة، وأن هناك آليات متنوعة متباينة للوصول إلي نفس الهدف الواحد والمنطق من الدراسات الاستشرافية يتمثل في الوعي بحقيقة التغير الذي يحيط بكل شئ وحقيقة أننا شركاء في صياغة المستقبل.

وينبع الإهتمام بإستطلاع ملامح صورة المستقبل لدي الشباب من عدة اعتبارات آخري، مثل قدراتهم وشغفهم لمعرفة كل ما هو مجهول، خاصة إذا كان يحمل أخطارًا وتهديدات وتحديات، يجب التحسب لها، فضلاً عن ارتباط التطلع إلي المستقبل بإرتقاء مستوي العلم وبتوفر الإمكانات المادية. فأكثر الناس جهلاًوفقراً هم الأقل إكتراثاً بالمستقبل لأنهم منغمسون بالمشاكل اليومية الملحة، وهم أكثر إنشغالاً بمتطلبات اللحظةالآنية، أضف إلي ذلك، أن ثمة تغييراً متلاحقاً يجتاح العالم تتسارع معدلاته ووتائره بإستمرار، فلا يمكن اللحاق به ومواكبته فقط، وإنما التأثير في صناعته، أو إعادة صياغته، أو توجيهه بما يوائم المصالح والأولويات، حيث أن الحديث عن رؤي الشباب لا ينفصل عن فهم علاقتهم بالنخب المسيطرة، علي مقاليد الأمور، فهذه العلاقة لكي تفتح طريقاً أفضل نحو آفاق المستقبل يجب أن يصبح جوهرها التمكين.

الكلمات المفتاحية: الشباب، التنمية، قضايا الشباب.

Youth vision of the future as support for development issues in Egypt

Abstract:

The question of understanding the future, its being and nature is as old as man himself. This longing for his coming fullness has been necessary for man through the ages and has been embodied in him in various forms and hopes. As long as a person has resorted to astrology, magic, superstition and the use of talismans and other tools and methods to explore the features of the unseen, and in vain, only to

increase his illusions, fears and limitations, if history studies are aimed at drawing lessons learned, future foresight studies indicate that the dream may turn into reality, and that there are various different mechanisms to reach the same one goal and the logic of forward-looking Studies is awareness of the reality of the change that surrounds everything and the fact that we are partners in shaping the future.

The interest in exploring the features of the future image of young people stems from several other considerations, such as their abilities and their passion to know everything that is unknown, especially if it carries dangers, threats and challenges, which must be anticipated, as well as the Association of looking to the future with the advancement of Science and the availability of material resources. The most ignorant and the poorest people are the least concerned about the future because they are immersed in pressing daily problems, and they are more preoccupied with the requirements of the moment.in addition, there is a successive change sweeping the world, its rates and pace are constantly accelerating, it is not possible to catch up with it and keep up with it, but to influence its industry, reformulate it, or direct it in line with interests and priorities. Since talking about the visions of young people is inseparable from understanding their relationship with the ruling elites, this relationship, in order to open a better path towards future prospects, must become the essence of empowerment.

Keywords: Youth, development, youth issues.

تمهيـــد:

انشغل الإنسان بالمستقبل منذ نشأته علي الأرض، حيث كان يمثل له المجهول من حلقات الزمن الثلاث، لذلك اقترن تفكيره بالخوف منه والرغبة في التنبؤ به ومعرفة مايحمله له من خير أو شر ويتجلي الاهتمام بهذا المستقبل من خلال الاعداد له، بتهيئة السبل التي تكفل له حياة مستقرة وواعدة، كذلك التخطيط له من أجل التأثيرفيه،بغية الحصول علي مالا يضر المرء بل يفيده فقط، ولعل قدرة الفرد علي التأثير علي البيئة، من خلال التطورات العلمية والانفجار المعرفي، أنقصت من حدة هذه المفاجآت المستقبلية في جوانب ومجالات لتبقي نواحي آخري من الحياة قيد المجهول.

أولا: لماذا المستقبل؟ ولماذا الشباب في المشهد العام؟

تعود بدايات الاهتمام بالمستقبل واستشرافه إلي فكرة التخطيط الاستراتيجي بعيد المدي أي صناعة المستقبل، التي اتت تعبيرا عن رغبة الإنسان في ضمان مستقبل أفضل لأولاده

وأحفاده من الأجيال القادمة، من خلال تحديد الأشكال أو الصور المختلفة الي يمكن للمستقبل أن يتخذها.

وقد شهد العقد الأخير من القرن العشرين إحياء الدراسات المستقبلية فمع نهاية قرن وبزوغ فجر قرن جديد وبداية الألفية الثالثة، ترافقت وتفاعلت عمليتان متزامنتان:تقييم تاريخي للقرن الذي مضي، واستشراف مستقبلي للقرن المقبل، وتلك هي اللحظة التاريخية التي تزدهر فيها البحوث المستقبلية (يس، ٢٠٠٤، ص ص ١٢٨: ١٢٩)

إن مسألة فهم المستقبل وكنهه وطبيعته أمر قديم قدم الإنسان ذاته. فهذا الشوق إلى اكتناه الآتي لازم الإنسان عبر الدهور وتجسد لديه بأشكال وآمال مختلفة. وطالما لجأ الإنسان إلى التنجيم والسحر والخرافات واستخدام الطلاسم وغيرها من الأدوات والأساليب لاستطلاع معالم الغيب، ودون جدوى، سوى زيادة أوهامه ومخاوفه وقيوده (السليطي، السداوي، ٢٠٠٦)

وعبر التاريخ، حاول علماء ومفكرون استشراف المستقبل من خلال طرح بعض الرؤى والتصورات المستقبلية المبنية على اعتبارات منطقية واستنتاجات تحليلية تولدت لديهم، نذكر منها على سبيل المثال، رؤية الجمهورية الفاضلة التي ذكرها أفلاطون في جمهوريته، والفارابي في مدينته الفاضلة، ومالتوس في نظريته المتشائمة لمستقبل البشرية، وأبي بكر بن طفيل في رسالته حي بن يقظان، وفوكوياما صاحب نظرية نهاية التاريخ. خيال هؤلاء ورغبتهم في استكناه المستقبل ولد هذه الرؤى والتصورات المستقبلية التي جادت بها مخيلتهم (سعدالله، ١٩٩٥، ص٥٥)

وانتشرت خلال العقود الثلاثة الماضية الدراسات المستقبلية وتضاعف الاهتمام بها إبان تقارب العد التنازلي لولوج البشرية إلى الألفية الثالثة. ومع كل هذا الانتشار الذي حدث، فقد ظل متركزا في أمريكا وأوروبا، وانتقل إلى بعض الدول الأخرى كالاتحاد السوفييتي سابقا واليابان وغيرهما بينما انحسر هذا المد من دراسات المستقبل عن المنطقة العربية ومعظم الدول النامية. ولم تظهر العناية بهذا النوع من الدراسات في هذه المناطق إلا في السنوات الأخيرة. كما ظل كثير من هذه الدراسات جزئيا وغير قادر على تحقيق الطموحات التي كانت معلقة عليه (السنبل، ٢٠٠٢).

من هذا المنطلق فإن الوضع الحالي الذي يعيشه العالم العربي ليس قدرا نهائيا، وإنما مجرد مرحلة قد تطول أو تقصر وقد تؤدي إلي مرحلة أسوأ، أو أخطر منها، كماقد تنتهي بالإنتقال إلي وضع أفضل. والذي يتوقف الوصول إليه إلي درجة الوعي والإرادة.

اذا كانت دراسات التاريخ تستهدف استخلاص الدروس المستفادة، فإن دراسات استشراف المستقبل تفيد أن الحلم قد يتحول إلي حقيقة، وأن هناك آليات متنوعة متباينة للوصول إلي نفس الهدف الواحد والمنطق من الدراسات الاستشرافية يتمثل في الوعي بحقيقة التغير الذي يحيط بكل شئ وحقيقة أننا شركاء في صياغة المستقبل.

من الواضح أن علم المستقبليات يعني بتحديد الوضع المرغوب، وآليات الوصول إليه كما أنه ليس معنيا بتبصير صانع القرار فقط، وإنما المواطن كذلك، وتمكينه من المشاركة في صياغة المشروع الحضاري للنهضة الشاملة التي تضع الوطن علي خريطة العالم، وتساعده علي الإنضمام إلي القوي الفاعلة في تاريخ البشرية، وهو مايستدعي حضور قوي الشباب بوصفهم الفئة المعنية بموضوعه والتي يستهدفها المستقبل، لتأثرها بما سيحدث، ومعايشتها له، كما أنها هي المراد لها أن تخلق الحدث وتؤثر فيه، كفاعل لا مفعول به.

إن تضمين الشباب في عملية تصميم المستقبل يسفر عن زيادة المشاركة الديمقراطية وإفساح المجال أمامهم لإقتراح وتقييم الصور البديلة له (عليوة، محمود، ٢٠٠٠، ص ٧١)، وربما أيضا المساهمة في تبني صورة مفضلة ومرغوب فيها مع الترويج لها، وتوقي الصور المرفوضة وغير المرغوب فيها، والعمل علي الحيلولة دون وقوعها.

ويعتبر الشباب في اي مجتمع المرآة الصادقة التي تعكس هذا المجتمع ومدي تقدمه، والدليل الذي يمكن أن يعتمد عليه في التنبؤ بمستقبله، شريطة أن يتوفر للشباب التوجيه التربوي القائم علي دعائم الفضيلة والذي يربي في الشباب الولاء والانتماء(الدمرداش، ٢٠٠٠، ص ٣١٥)

إن الفرص المتاحة لهم للتواصل والعمل والتأثير لم يسبق لها مثيل .كما أن التحديات التي يواجهونها هي غير مسبوقة أيضاً، بدءاً من تغير المناخ إلى البطالة ووصولاً إلى أشكال متعددة من عدم المساواة والاستبعاد، لا سيما بالنسبة للشباب المنتمين إلى فئات ضعيفة أو مهمشة.

إن تعداد السكان الشباب في الوطن العربي ينمو بشكل سريع جداً، فأكثر من نصف السكان في الوطن العربي اليوم هم تحت سن 25 عاماً، و ٦٠% من سكان الوطن العربي هم تحت سن ٣٠ عاماً، ولم يوجد في التاريخ العربي جيل شباب أكثر من هذه النسبة، إنها ثاني أكبر نسبة في العالم بعد جنوب الصحراء الكبرى شمال أفريقيا (المركز العربي، ٢٠١٢، ص ١٦٦)

وفي ضوء ذلك يمكن للمرء التمييز بين الرؤي المستقبلية لدي الشباب ليس فقط بناء علي ثنائية متفائلة ومتشائمة، ولكن أيضا بالتمييز بين رؤي دفاعية سلبية، وآخري مبادرة وجابية، لا تكتفي بتوقع الأخطار، ولا تقف عند سبل توقيها أو تجنبها،ولا تهمل الماضي، وإنما تسعي لتفسيره، وإعادة قراءته، ولا تغفل عن معطيات الحاضر، بل تتخذه منطلقاً لها، وتحاول توجيهه وتشكيله،وتغييره، وأن تكون قادرة علي تجاوزهما معا للتخطيط والتدبير للمستقبل الأفضل.

ومما لا شك فيه، أنه لدي الشباب القدرة علي صياغة مفاهيم بديلة للحياة، ووضع صورة للعالم،كما أنهم قادرون علي طرح قيم بديلة، وطرق لحل المشكلات ومؤشرات لتقويم المنجزات.

وينبع الإهتمام بإستطلاع ملامح صورة المستقبل لدي الشباب من عدة اعتبارات آخري، مثل قدراتهم وشغفهم لمعرفة كل ما هو مجهول، خاصة إذا كان يحمل أخطارًا وتهديدات وتحديات، يجب التحسب لها، فضلاً عن ارتباط التطلع إلي المستقبل بإرتقاء مستوي العلم وبتوفر الإمكانات المادية. فأكثر الناس جهلاًوفقراً هم الأقل إكتراثاً بالمستقبل لأنهم منغمسون بالمشاكل اليومية الملحة، وهم أكثر إنشغالاً بمتطلبات اللحظةالآنية، أضف إلي ذلك، أن ثمة تغييراً متلاحقاً يجتاح العالم تتسارع معدلاته ووتائره بإستمرار، فلا يمكن اللحاق به ومواكبته فقط، وإنما التأثير في صناعته، أو إعادة صياغته، أو توجيهه بما يوائم المصالح والأولويات.

ثانيًا: تباين رؤي الشباب للمستقبل.

ولكن ماذا نعني بالشباب؟ بمناسبة العام الدولي للشباب ١٩٨٥اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة تعريفا يحدد الشباب بمن هم بين ١٥ و ٢٤ سنة، وجرى اعتماد هذا القياس في مختلف الإحصائيات .وفى المقابل فإن اتفاقية حقوق الطفل تسرى على كل من هم دون سن ال ١٨، ما لم يبلغوا الأهلية قبل ذلك، بمقتضى التشريعات الخاصة بكل بلد، وعلى المستوي الإجرائي يقابل ذلك على صعيد السياسات الخاصة بكل بلد، توسع هذه الشريحة توسيعها من أعلى لمواجهة مقتضيات جديدة يمليها الأخذ في الاعتبار بالتحول في مختلف مراحل الحياة فإسكان" الشباب " في مصر يمتد إلى من تجاوزوا ال ٣٥(الايسسيكو، ٢٠١٢).

- **كيف تبدو نظرة الشباب للمستقبل؟**

كشفت الدراسات التي أجريت حول رؤي شباب العالم للمستقبل عن تعددية وتنوع في التصورات والاتجاهات والبدائل، أي أن ثمة أكثر من سيناريو واحد يمكن استشرافه لكل حالة من حيث احتمالات النمو والتطور، ومن حيث التكلفة والعائد (غليون، ١٩٩٩)، ومن حيث

مـــدي اقترابـــه أو إبتعـــاده مـــن ثنائيـــة الواقـــع والمـــأمول، أو الممكـــن والمـــأمول (http;//www.alsabaah.com/)

ومرحلة الشباب هي التي يحدث فيها التغير الكمي والنوعي في ملامح الشخصية، فتختلط فيها الرغبة في تأكيد الذات مع البحث عن دور اجتماعي، مع التمرد علي ما سبق إنجازه، إلـي جانـب الإحسـاس بالمسـؤلية والرغبـة فـي مجتمـع أكثـر مثاليـة والسـعي المسـتمر نحـو التغيير (كمال، ٢٠٠٤، ص ص ٣-٥))

ولذلك فإن النقطة الجوهرية في حياة الشباب هي النظرة المستقبلية للأمور، فهم يعدون أنفسهم لحياة اكثراستقراراً وتحملاً للمسؤلية، من أجل تحقيق الاستقلال المادي والفكري وتمهيد الطريق لبناء شخصية المواطن(محمد، ١٩٨٥، ص ٢٢)

والشباب العربي لهم خصائصهم التي تميزهم، إلا أنهم في نهاية المطاف جزء من شباب العالم كله وقد ذكر أحد العلماء في أحد مؤلفاته الهامة إلي المبادرة الخلاقة لشابين فرنسيين حول مستقبل الإنسانية، وما قاما به من مغامرة فكرية عبر شبكة الإنترنت، حيث افتتحا موقعاً داعين فيه شباب العالم لطرح الأسئلة التي يريدون وضعها أمام قادة الدول الصناعية السبع، وتم بالفعل الإجابة عليهم من الرؤساء لتنشر اجاباتهم في كتاب، وهو مادلل علي أن الناس لم يعودوا منعزلين عن بعضهم البعض، حيث أصبح الانترنت كوسيلة اتصال حديثة، جعلت من العالم كياناً صغيراً، وخلقت وعياً كونياً جديداً يتجاوز اختلاف الجنسيات والطبقات والثقافات، ومع ذلك أبدي المؤلفان ملاحظتهما حول تنوع الأسئلة عبر الشعوب، فمثلا الشباب الياباني أظهر قلقاً من طغيان العولمة علي خصوصيتهم الثقافية، والشباب الأمريكي أبدي فضولا في التعرف علي الأخر.بينما أظهر الشباب الأفريقي ولعه بالتفكير والتأمل النظري. وبرغم تعدد أصول الشباب،فقد أظهروا وحدة في الاهتمامات والهواجس والخوف من المجهول والأحلام بشأن المستقبل، وجمعتهم وحدة القلق والحلم (The NSW Commission for Children and Young People)

هذا ويجب التأكيد علي أن الشباب قطاع اجتماعي عريض لا يمكن التعامل معه بإعتباره وحدة واحدة متساوية، أو كتلة متجانسة تمامًا، بل هو يتباين من فئة لأخري بحسب تباين مستويات التعليم، والثقافة، وموقع العمل،والسكن، والوضع الطبقي، والمهنة (الزغل، ١٩٨٣، ص ص ٧٧- ٨٨) وتباينت نوعية الأسئلة الموجهة للقادة السبع وموضوعاتها حول قضايا معينة مثل: السلام، الديمقراطية،خطر الإرهاب والتطرف والتعصب، العلاقة الشائكة بين الدين

والدولة، دور الدين في المجتمع، اتساع الفجوة بين الفقراء والأغنياء، سبل تفعيل دور الأمم المتحدة وإصلاحها وتوسيع عضوية مجلس الأمن لزيادة دوره في تسوية الصراعات ووقف الحرب، مصير الجنس البشري في ظل مشكلات الطاقة والتلوث، احتمال ظهور دولة افتراضية، واحتمال انتقال سلطة الحكم إلي أيدي العلماء في المستقبل، والعقل الجمعي القادر علي حل المشكلات العالمية.

والجدير بالملاحظة أن الإتفاق حول القضايا والمشكلات المستقبلية التي تؤرق الشباب إمتدأيضاً إلي ما يشبه الإجماع بينهم علي الحلول التي تكمن في نظرهم في زيادة التعاون الدولي والعمل التطوعي وتعميق القيم الروحية، والابداع، والتقدم العلمي، وتحقيق الأمن بمفهومه الإنساني الواسع واستمرار احترام قيم الحرية والتعددية وحقوق الإنسان.

وبرغم الخصوصيات الثقافية في التأثير علي اتجاهات الشباب وقيمهم، توجد قواسم مشتركة بينهم جميعا، فالإنسان هو الإنسان في كل مكان، فهناك تشابه ولكن لم يصل إلي التطابق(يس، ٢٠٠٤،، ص ص ١٧٢ – ١٧٣)

ثالثا: استراتيجية الشباب للإبتكار وملامح صورة المستقبل كمايراها.

القدرة علي تشكيل المستقبل والمساهمة في صياغته وتغيير معالمه ترتهن بالإرادة، كما تتأثر بعوامل داخلية وخارجية من بينها:الواقع الراهن الذي يحمل بذوراً جينية للمستقبل، وتربطه به علاقة جدلية، والسياق المحيط إقليمياً ودولياً، والذي يتعرض بدوره للتطور السريع والمتلاحق، مما يطرح آثاره علي المستقبل الذي لا يمكن تصور حدوثه في فراغ، وأنه من الضروري توضيح حقيقة التنوع والتعدد في البدائل، ممايبرز دور الوعي العربي ومدي تواصل البدائل المختلفة بالأماني والطموحات لدي المواطن العادي، والنخبة المثقفة، والقوي السياسية.

في معظم الحالات يكون الهدف دائما هو الوصول إلي مستقبل أفضل، وصياغة مشروع حضاري للنهضة، بيد أن ذلك يتطلب، في المقام الأول، إلمامًا ووعيًاعميقًا بالإمكانات والآفاق المحتملة وكذلك بالتحديات والمخاطر المستقبلية، وبالثمن الذي يسدده الجميع لبلوغ الغاية المرجوة، ولذلك فإن إستطلاع الآفاق المستقبلية المحتملة، ومانتطوي عليه من تغيرات وتطورات، يأتي من قبيل التحسب لماقد تحمله من مفاجآت، وتفادي ما ينجم عنها من محاذير أو أخطار، مع الإجتهاد في التعرف علي التدابير الواجب اتخاذها من اجل تطويع المستقبل لما يعتبر وضعًا مرغوبًا فيه.بمعني بحث كيفية تضييق الفجوة بين الواقع والمأمول(حسيب وآخرون، ١٩٨٨، ص ٦٣)

ومن المؤكد أن الاختيار السياسي لا يحل بذاته مشكلات التنمية، ولا يحدد تلقائيا صورة المستقبل، وانما ترتهن التنمية في تحقيقها من عدمه، وفي مدي نجاحها أو اخفاقها بدور الشباب ومدي مشاركتهم الايجابية الواعية في تلك العملية، كأداة محورية، وبوصفهم أيضًا القطاع الجماهيري العريض والأوسع داخل أغلب المجتمعات العربية، وبما يتماشي ويتوافق مع الشخصية الذاتية والهوية الحضارية لمجتمعاتهم، هذا الدور الحيوي المنوط بالشباب، والذي يعقد عليه الأمل في تحقيق الانجاز التنموي، يتوقف علي مدي تمكين الشباب (الفنجري، ٢٠٠٣) واتاحة الفرصة لهم من خلال السياسات التعليمية والمهنية والصحية والتوظيفية علي نحو يدعمهم ويحثهم علي النهوض بتلك المهمة ويفجر ما يملكونه من طاقات ابداعية **(اسماعيل، ٢٠٠، ص ٩)**

رابعًا: مصر ودراسات المستقبل.

عرفت مصر بداية الجهود العلمية في دراسات المستقبل منذ الخمسينيات، ولكنها اكتسبت زخماً أكبر في التسعينيات، وقد وصلت نسبة الشباب في مصر إلي ما يربو إلي ٦٠% من مجموع السكان، ولفت علماء الاجتماع الانتباه إلي إلي ضرورة تبني تعريف إجرائي للشباب في حالة مصر برفع الفئة العمرية إلي ما فوق الثلاثين، وربما الأربعين، بالنظر إلي الظروف الاجتماعية والاقتصادية السائدة، وحالة البطالة التي تشكل أزمة ذات صفة بنوية رفعت سن الإعالة إلي ما بعد الخامسة والثلاثين، وبالفعل أشارت العديد من الدراسات إلي احتلال قضايا البطالة، والتعليم، والزواج مقدمة أولويات الإهتمام أو بتعبير أدق الهموم الشاغلة للشباب التي تلقي بظلالها الكثيفة علي صورة المستقبل في أذهانهم.

- **محددات رؤية المستقبل:**

من الصعوبة بمكان التأكيد علي تبلور رؤية عربية عابرة للحدود، وإنما ثمة تباين واضح بين البلدان العربية بحسب الخصوصية التاريخية والثقافية لكل منها، ومن المحددات التي تؤثر في تلك الرؤي : القيم والعادات والتقاليد، الدين، التعليم،النظام السياسي،الأوضاع الاقتصادية (البطالة)، المناخ الثقافي والاعلامي والفني (عبدالله، ٢٠٠١)

خامسًا: االشراكة العالمية لتفعيل دور الشباب في رسم وتنفيذ رؤي المستقبل

تضافرت جهود المنظمة الدولية للشباب في عام 2008 مع جهود كل من شبكة تشغيل الشباب، والمعهد العربي لإنماء المدن، ومشروع فهم عمالة الأطفال لتشكيل **الشراكة العالمية لتوظيف الشبابGPYE)**، ويعود الفضل في ذلك إلى الدعم الذي قدّمه مِرفق المنح الإنمائية

التابع للبنك الدولي. وتهدف هذه الشراكة إلى تأسيس وتعميم أدلة على نتائج توظيف الشباب من خلال تنفيذ البرامج الفعالة بغية المساعدة في معالجة التحديات التي تواجه الشباب في مرحلة انتقالهم لسوق العمل .وفي سبيل تحقيق ذلك، تستفيد الشراكة العالمية لتوظيف الشباب من الخبرات التقنية والإقليمية لدى منظماتها الخمسة الشريكة في عمليات البحث، وتصميم البرامج، والتقييم، والحوار لتحسين السياسات في مجال توظيف الشباب.

ينحصر عمل الشراكة في دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، وهي المناطق التي في حاجة إلى أدلة أفضل لإيجاد منهاجيات فعالة في مجال توظيف الشباب (المنظمة الدولية للشباب والبنك الدولي، ٢٠١٤).

ومن الملاحظ أيضاً دعم المجتمع الدولي والأمم المتحدة لقضايا الشباب حيث ظهر ذلك فى ١٨ ديسمبر ٢٠٠٩ والتى اعتمدت فيه الجمعية العامة للأمم المتحدة قرارًا بإعلان السنة الدولية للشباب التى تبدأ من ١٢ أغسطس ٢٠١٠، ويتزامن إعلان هذه السنة مع الذكرى الخامسة والعشرين للسنة الدولية للشباب الأولى التى أعلنت عام ١٩٨٥، وكان موضوعها " المشاركة والتنمية والسلام."ويدعو القرار إلى المشاركة الكاملة للشباب فى المجتمع من خلال شراكات مع منظمات الشباب.ويشجع موضوع هذه السنة الحوار والتفاهم المتبادل بين الأجيال، والدفاع عن مبادئ السلام والاحترام والحرية (معهد التخطيط القومي، ٢٠١٠، ص ٢٠)

ولقد توج هذه الاهتمام ذروته بإصدار برنامج الأمم المتحدة الانمائى إستراتيجيته الأولى للشباب على مستوى المنظمة عام ٢٠١٢ والإستراتيجية الثانية لبرنامج الأمم المتحدة الانمائى للشباب ٢٠١٤ / ٢٠١٧ كقوة إيجابية من أجل التغير التحويلي .واهتمام برنامج الأمم المتحدة الانمائى المتصاعد بالشباب من أجل تعزيز دورهم كفاعلين فى التنمية وكمستفيدين منها حيث تسعى الإستراتيجية للتعامل مع تطلعات الشباب واستحداث بيئة ممكنة من أجل انخراط شامل وبناء ومشاركة الشابات والشبان فى مناقشات بشأن عمليات التنمية والتخطيط والتنفيذ، والمشاركة فى اتخاذ القرار والتعبير عن آرائهم ووجهات نظرهم (البرنامج الانمائى للأمم المتحدة، ٢٠١٤، ص ٦)

ولقد أصبح الاهتمام بتنمية القدرات الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية والسياسية المتكاملة للشباب يمثل مطلباً دولياً وإحدي السمات المميزة للسياسات والبرامج الدولية المعاصرة وإزاء هذه الحقائق فقد كان طبيعياً أن تعتني منظمة الأمم المتحدة ببذل الجهود وتنظيم الأنشطة

التى من شأنها تعزيزالسياسات الوطنية الخاصة بالشباب فى تكامل مع برامج التنمية الاجتماعية والاقتصادية والتعاون مع المنظمات الحكومية وغير الحكومية فى هذا الشأن ودعم مشاركة الشباب فى عمليات صنع القرار على كافة المستويات من أجل تفعيل دوره فى التنمية. (نجيب، ص ١٧)

ولقد صمِمت المنظمة الدولية للشباب دليل لاستخدام أي مؤسسة تعمل مع فئة الشباب (بأعمار ١٥- ٢٩ بالإضافة إلى الجهات المانحة التي تدعم هذا العمل .فقدتم وضعه استنادًا إلى عمل المنظمة الدولية للشباب مع مؤسسات من جميع أنحاء العالم، ومحادثاتها مع الجهات المانحة التي تدعم وتنفذ المهارات الحياتية، وخبرتها الواسعة في تطبيق منهاج برنامج جواز سفر للنجاح(PTS) (المنظمة الدولية للشباب والبنك الدولي)

- **المهارات الحياتية ونجاح الشباب في ظل العولمة:**

لطالما شدد المعلمون، والمشغّلون، وصانعو السياسات على مدى العقدين الماضيين على أهمية تطوير المهارات الحياتية كوسيلة لإنجاح الشباب في ظل العولمة وسرعة التغيرات في العالم.

هنالك وعي متزايد بشأن الحاجة إلى تدريب على المهارات الحياتية يتنامى بغية مساعدة الشباب على إدارة مرحلة الانتقال من الدراسة إلى العمل بشكل أفضل، وأن يصبحوا مواطنين فاعلين وأصحاء .فقد أخذت المدارس والجامعات في ضم برامج المهارات الحياتية بشكل متزايد لتصبح جزءًا من المنهاج الدراسي الرسمي إما كنشاط بعد الدوام المدرسي أو كجزء من خدمات التوجيه المهني .وعادةً ما تنفذ هذه البرامج بدعم من المؤسسات الداعمة للشباب إما من خلال الإشراف على هذه البرامج التدريبية أو تنفيذها بشكل مباشر .علاوة على ذلك، يزداد توجه المشغّلين، ممن يجدون حاجة إلى تحسين مهارات موظفيهم الحياتية، إلى المؤسسات الداعمة للشباب كي توفر لهم التدريب في مكان العمل .وتمثّل هذه تطورات واعدة تشير إلى الفرص العديدة للمؤسسات الداعمة للشباب للتعاون مع القطاعين العام والخاص من أجل تعظيم أثر برامج المهارات الحياتية. (Urdinola, Semlali,2010)

تتمثّل برامج المهارات الحياتية التي يمكنها الاستفادة من معايير التميز هذه في ما يلي (Angel-Urdinola, Diego F., Kuddo,2013)

- برامج المهارات الحياتية التدريبية القائمة بذاتها لفئات الشباب المختلفة
- برامج التدريب داخل مكان العمل للموظفين

• البرامج التي تُقدَّم ضمن ما يلي (التعليم النظامي) المدارس الإعدادية، أو الثانوية، أو الجامعات–التدريب المهني أو الحرفي)

–تدريبات دعم التوظيف أو المشاريع الريادية للباحثين عن عمل من الشباب

وقد ثبت أن برامج التدريب على المهارات الحياتية التي تستهدف الشباب في البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل **تحقق ما يلي:**

•**تحسين النتائج الاقتصادية للشباب** :ثبت أن برامج المهارات الحياتية تعزز من إمكانية تحقيق الشباب لعائدات مستقبلية أفضل ((Ragui and Roudi-Faimi (2007) ,).علاوة على ذلك، فهي تتيح للشباب فرصة الحصول على وظائف أفضل من الناحية النوعية والشكلية، والتي تقاس بالعقود الرسمية والتأمين المدفوع Benson, P. L., & Scales, P. (C. 2011)

• **تحسين النتائج التعليمية للشباب** (Duckworth, A. L., Peterson, C., – (Matthews, M. D., & Kelly, D. R. 2007)

• **رفع مستوى رضا المُشغّل عن الموظفين الجدد** .:فعادة ما يذكر المشغّلون مستوى أعلى من الرضا عن الموظفين المبتدئين الذين حصلوا على تدريب في المهارات الحياتية بالمقارنة بغيرهم ممن لم يحصلوا على مثل هذا التدريب

• **تغيير السلوك الشخصي والتوجهات الاجتماعية للشباب** :تمكّن برامج المهارات الحياتية الشباب من التخطيط الواضح لحياتهم كما تزودهم بالمهارات اللازمة لاتخاذ خطوات تجاه تحقيق أهدافهم .كما أنها تساعد الشباب على فهم السلوكيات الشخصية السليمة على نحو أفضل، مما يسهم في تقليص الحالات السلبية مثل حمل المراهقين، وإدمان المخدرات والكحول، والعنف .وبذلك، فهي تزيد من احترام الشباب لذاتهم وترفع سقف توقعاتهم بالنسبة لمستقبلهم ومستقبل أولادهم.

يعيش الإنسان في الوقت الحاضر في عالم متغير وتعقد الحياة التي يعيشها الانسان لم تجعل الانسان قادراً على تحقيق هدفه ولم تعد الأهداف قادرة على أن تجلب الطمأنينة والامن النفسي،

فالقلق من المستقبل وما يحمله من مفاجأت وتغيرات تتخطى قدرة الكائن على التكيف معها وهذا ما يجعل التوتر النفسي شديداً ومن ثم تكون استجابته متطرفة في محاولة منه للتقوقع بعيداً عن هذه التغيرات المتلاحقة.

ومن هنا يشكل المستقبل والاهتمام به الأولوية في حياة الشاب وهذا ما أكدته العديد من النظريات والدراسات، يعيش في الوقت الحاضر في عالم متغير وتحت تأثيرات اجتماعية و ثقافية واقتصادية وسياسية، وقد تعقدت الحياة التي يعيشها و تحولت من البسيطة الى المركبة ولم يعد الانسان قادراً على تحقيق هدفه ولم تعد الأهداف قادرة على أن تجلب الطمأنينة والامن النفسي فالطالب الجامعي يواجه تحديات كثيرة مثل التكيف الاكاديمي والتكيف العاطفي) الزواج و الاسرة (والتكيف المهني) ماذا يفعل الطالب بعدا لتخرج وأمامه الالاف من العاطلين (كل هذه التحديات وغيرها من المشاكل الاقتصادية والأسرية تبعث في كثير من الاحيان الاحساس بالتوتر والضيق والقلق (بدر، ١٩٩٣، ص٥٦)، وبصفة عامة فإن الشباب قلقون بسبب الظروف الجسدية والاجتماعية الحرجة التي يمرون بها ولذلك أطلق عليها سن الازمات (ابوبكر، ٢٠٠٢، ص ١٧)، ويشكل المستقبل والاهتمام به الاولوية في حياة الشاب حيث أكد سميث ١٩٨٠ أن الاهتمام بالمستقبل يشكل المرتبة الثالثة بين ٦٩ موضوعاً تثير إهتمام أفراد العينة من الشباب، وهذه النظرة للمستقبل سواء كانت إيجابية او سلبية سوف تؤثر وتتأثر بدافعية الشباب للإنجاز وبمعتقداتهم إن وجدت والتي إن لجأ اليها سوف يعاني من عدم وضوح وتزيد من قلقه نحو المستقبل (صبري، ٢٠٠٣، ص٢١٢) ويبدو أن القرن الواحد والعشرين قد حول كوكبنا بأكمله من عالم متناه من الحقائق اليقينية الى عالم لا متناه من الشكوك.

سادسًا:- صور الإصلاح التي يراها الشباب كمداخل أساسية لدعم قضايا التنمية في مصر:

يري الشباب أن الإصلاح بمعناه الحقيقي لن يتحقق من خلال الخصخصة والإنتقال إلي الرأسمالية فقط، وإنما عبر آليات التحديث التكنولوجي والبحث العلمي والتخطيط المستقبلي، وأن تحديات العولمة وثورة المعلومات، لا يمكن مواجهتها بما تنطوي عليه من منافسة مستقبلية، إلا من خلال الدخول بقوة في هذا المجال، وبشكل نظامي مؤسسي، وبروح الفريق. ورغم أن العرض السابق يحمل بين طياته بعض الإتجاهات المختلفة إلا أنه في الحقيقة يعبر عن أن الشباب سلاح ذو حدين(كمال، ص ص ٣ – ٥)، فهم حاملو ثقافة الأمل والتفاؤل والإنتماء، وهم كذلك الأكثر عرضة لتبني ثقافة اليأس والإحباط والاغتراب، والذي يعتبر أساساً واعدًا إن لم يكن هو الأهم علي الإطلاق، ويعطي مردوده في مواجهة تحديات التنمية الحاضرة والمستقبلية، إلا أنه إذا لم يتم استثماره وتوظيفه وتوجيهه في إتجاه البناء، ينقلب بسهولة إلي النقيض، فيتحول إلي معول هدم وتدمير لذاته وللمجتمع.

ورغم أن الشباب يتبني رؤية واقعية للتحديات التي تجابه مصر في المستقبل كالعشوائيات، والأمية، والصحة، كما يؤكدون علي ضرورة الربط بين الإصلاح الاقتصادي والإصلاح السياسي،فمن الواضح إدراك الشباب لكون الديمقراطية في عصر العولمة لم تعد من قبيل الترف أو الكماليات، بل هي جزء من منظومة التطور العالمي التي لا فكاك من التكيف معها لأن القرن الحادي والعشرين سيشهدالمزيد من الديمقراطية، وسيفرض السؤال أين تقع مصر علي خريطة التطورالعالمي؟وإلي مدي يعتبر المجتمع المصري مؤهلاً للديمقراطية؟

- **إشكاليات التطور فى عالم الغد تقع فى مستويين:**

- **مداخل تتعلق ببناء الإنسان المصرى،** وذلك بالقدر الذى يمكنه من إدراك مسئولياته بناء على الرؤية التى يعيش بها معنى الحياة المصرية .(الأمر الذى يشير إلى أهمية التكامل بين.. وزارات التربية، الإعلام، الثقافة " تجاه قضية بناء " إنسان مصر "وأن يتضح من خلال هذا التكامل ملامح البعد القومى فى سياستها.
- **مداخل تتعلق بفاعليات الحركة المجتمعية،** وذلك بالقدر الذى تتوازن به حركة الاقتصاد مع مفهوم العدالة الاجتماعية، ومرونة الإدارة بالقدر الذى يضع المصالح العليا للوطن ضمن معايير جودة الأداء المؤسسى. مداخل تتعلق بمشاركة الفرد فى قضايا الوطن، وتنمية وعيه بطبيعة العلاقة بين مسئوليات الفرد المواطن والقيمة المضافة فى شخصية الوطن.

ومن حيث قراءة الشباب لواقع مجتمعنا المصرى فى محاولة للكشف عن أخطر التحديات التى تؤثر على مستقبل التنمية فى مصر، فقد جاءت الاستجابات لتبرز أهم التحديات التى تواجه المشروع الوطنى لبناء مصر المستقبل على النحو التالى: المشكلة السكانية، والتداعيات المرتبطة به وضعف الإنتاجية المجتمعية، وتدنى مستوى الأداء بدرجة أقل بكثير من متطلبات النهوض الحضارى للأمة، قصور وعى أبناء الأمة بمسئولياتهم الوطنية، انقسام المجتمع على نفسه فى بعض المواقف، مما يعنى تهديدا للثوابت القيمية التى عاشت بها مصر تاريخها الحضاري. (مكروم، ٢٠٠٩).

ويمكن توضيح رؤية الشباب المستقبلية لمجالات التنمية كمايلي:

- **أ) التعليـم:**

التعليم باعتباره مصنع إنتاج الطاقات والكوادر البشرية، فهو المدخل الأساسي والحقيقي لتلك النهضة، وأهم ركائز الأمن القومي العربي، حيث يناط به تشكيل وتأهيل وإعداد العناصر البشرية والكفاءات المتنوعة التي يحتاجها المجتمع؛ لتحقيق أهداف وآمال ثورات الربيع العربي.

واليوم، لدينا جيل الشباب الأكثر عددا من أي وقت مضى .ويعيش ثلث هؤلاء الشباب في بلدان عانت من نزاعات عنيفة، و 75 مليون شاباً منهم عاطلون عن العمل، إضافة إلى أن التمثيل السياسي أكبر سناً بشكل منهجي، في كافة مناطق العالم، من المجتمع الذي يمثله هذا التمثيل السياسي .بعبارة أخرى، فإن المجال المؤسسي العام شحيح للشابات والشبان؛ فرغم أن الحرب شكلت مأساة للجميع، غير أن هؤلاء الشباب يواجهون صعوبة في فترة السلام ويصعب عليهم إيجاد وظائف والحفاظ عليها. لقد عبّرت الأجيال الشابة بوضوح عن المستقبل الذي تريده .ففي المشاورات التي أجريت لما بعد عام ٢٠١٥، طالب الشباب بالتعليم وبالوظائف وبحكومات نزيهة ومستجيبة وبمشاركة أكبر وهادفة في اتخاذ القرارات أكثر من أي شيء آخر .وعليه، يجب أن تؤخذ آراءهم بالاعتبار، مع جهود التوسع في تعميم التعليم ارتفع عدد الأميين في الوطن العربي من حوالي ٤٩ مليون أمي عام ١٩٧٠ الى حوالي٦٨ مليون أمي عام ٢٠٠٠ و بلغ عدد الأطفال خارج المدارس حوالي ١٣ مليون طفل ، ويتوقع أن يزيد بنحو ٤٠ في المائة حتى عام ٢٠١٥.

و بالرغم من برامج إصلاح نظم التعليم و تطويرها استمرت الفجوة بين مخرجات التعليم و احتياجات سوق العمل من الموارد البشرية و ارتفعت معدلات البطالة بين الشباب الداخلين الجدد لسوق العمل و بلغت أعلى مستوياتها بين فئة خريجي التعليم العالي ، مع صغر حجم هذه الفئة، (السرحان، ٢٠٠٨، ص ٢))و غني عن البيان إن إصلاح التعليم بما يكفل رفع صورة مخرجاته و تنفيذ برامج الإصلاح الاقتصادي بما يؤمن فرص عمل كافية ملائمة ، و التوسع في شبكات الأمان الاجتماعي على نحو يوفر الطمأنينة و الأمن الاجتماعي ، هي من أهم التحديات التي تواجه جهود التنمية العربية و من اكبر هموم الشباب العربي في المرحلة الراهنة و إن المواجهة الجادة والشاملة لهذه التحديات هي الكفيلة بان تجعل الضوء دائما مشعًا أمام شبابنا العربي.

لذلك لا بد من تحسين نوعية التعليم و ضمان جودته ، كذلك الانتقال من فكرة التعليم للتعليم او التعليم للعمل الى التعليم للحياة ، أضف الى ذلك التركيز على التعليم المستمر بطرقه المختلفة: التعليم المفتوح ، والتعليم عن بعد ، والتعليم الالكتروني ، والتعليم الافتراضي ، والتعليم النظير كبرامج ايرازموس و سقراط.

- **القضايا ذات الأهمية الخاصة في التعليم (منصور، ٢٠٠٦، ص ص ٨:٢)**

ثمة قضيتان تحظيان بتوافق مجتمعى واسع، وتتصدران الاهتمام المستقبلى حتى ٢٠٣٠ وهما: تنمية العنصر البشرى كمدخل أساسى لتحقيق الرؤية المستقبلية لمصر ٢٠٣٠، وتقديم رؤية جيو اقتصادية جديدة لمصر تقوم على استغلال الإمكانات والموارد غير المستغلة.

أولا: تنمية العنصر البشرى: مدخلنا لتحقيق الرؤية:

تعد تنمية الموارد البشرية مدخلاً لتحقيق الرؤية المستقبلية لمصر ٢٠٣٠ لأن البشر هم أداة التنمية وهم الهدف الأساسى منها، وتنمية الموارد البشرية لا تنصرف فقط إلى تطوير التعليم، وإن كان التعليم أهم مكوناتها بجانب مكونات أخرى صحية وبيئية وثقافية واجتماعية.

- **التعليم: (الرؤية والأهداف، التحديات، محاور العمل):**

١. الرؤية والأهداف:

والرؤية المستقبلية للتعليم فى ٢٠٣٠ هى "تعليم راقى النوعية" ينقل مصر سريعاً إلى اقتصاد المعرفة ويفرز قدرتها التنافسية. وهى رؤية تهدف إلى ما يلى:-

- التوسع الكمى والكيفى فى تقديم الخدمة التعليمية، والوصول بها إلى كل مواطن.
- القضاء على الأمية قضاءً مبرماً بحيث تكون مصر فى عام ٢٠٣٠ خالية تماماً من الأمية.وإعادة هيكلة النظام التعليمى بحيث يستجيب للتغيرات الديناميكية السريعة
- الارتفاع بنوعية التعليم إلى أعلى مستويات الجودة مقومة بالمعايير العالمية المعتمدة.
- تعزيز القيم والمواقف واكتساب السلوكيات والمهارات وبناء القدرات.
- تشجيع حرية الإبداع والتفكير والتميز للطلاب المستفيدين من العملية التعليمية.
- مركزية الاهتمام بالتعليم العالى والبحث العلمى.

٢. التحديات: وتتمثل أهم هذه التحديات فيما يلى:

تمويل التعليم: يواجه التوسع الكمى والكيفى فى التعليم معضلة أساسية تهدد انتشاره والارتقاء بنوعيته وهى توفير مصادر تمويل كافية، وأمام مصر فى العقود القادمة خيارات بديلة من

حزم التمويل التعليمى تشمل توسيع المشاركات المجتمعية متعددة الأطراف.وإسهام القطاع العائلى بنسبة معينة من الدخل السنوى.

والقطاع الخاص الإنتاجى مصدر محتمل لتمويل التعليم العام باعتباره المستفيد الأول من مخرجات النظام التعليمى.وتدابير تشجيع التعليم الخاص للقادرين عليه.

التوسع فى نظم التعليم الاختيارية، خصوصاً فى التعليم العالى مثل نظم التعليم عن بعد، والتعليم المفتوح، وجامعات الشركات، والتعليم الذاتى. بتقديم قروض وتسهيلات ائتمانية للطلاب فى مسارات بعينها تسترد بعد التخرج بشروط ميسرة.

إلغاء مجانية التعليم فى مراحل دراسية معينة مثل الدراسات العليا أو فى حالة الرسوب المتكرر.

٣- محاور العمل:

يتطلب تحقيق الرؤية المستقبلية للتعليم فى مصر منظومة تعليم عالية الجودة تتكون من العديد من العناصر، **أهمها** هيئة التدريس والمناهج وأساليب التعليم ونوعيته، والشراكة بين الحكومة والقطاع الخاص والمجتمع المدنى واللامركزية والتلاميذ ذوى الاحتياجات الخاصة. وترمى الرؤية إلى تحقيق أهداف محددة من وراء كل عنصر من هذه العناصر طبقاً لما هو مبين فيما يلى:

هيئة التدريس:الوصول بالمعلم إلى درجة متقدمة من الاحتراف المهنى والخبرة التعليمية. **و**التطوير المستمر لمهارات أعضاء هيئة التدريس بالمدارس والجامعات من خلال التدريب المستمر، وإبقائهم فى احتكاك دائم مع الخبرات والتجارب المتفوقة طبقاً للمقاييس الإقليمية والعالمية.و تحسين الأحوال المادية والظروف الاجتماعية لكل أعضاء المنظومة التعليمية. و ضرورة الإبقاء على المعلمين وأساتذة الجامعات ذوى الخبرة المتراكمة.

المناهج وأساليب التعليم: تطوير مناهج وأساليب التعليم فى مراحل التعليم المختلفة. و على مستوى الجامعات على أساس التنوع والمرونة والتميز، وتشجيع التوجهات متعددة التخصصات فى البرامج التعليمية الجامعية. و التقييم الدورى للمناهج وأساليب التعليم فى المدارس والجامعات المصرية طبقا للمواصفات الدولية. والاهتمام بالثقافة الوطنية ومتطلبات صيانة الهوية القومية

بيئة التعليم: من توفير أماكن ومبان جديدة قادرة على استيعاب التوسع الكمى والأعداد المتزايدة من الطلاب، وإيجاد مزيد من الفصول الدراسية للتخفيف من كثافتها. **و**تنويع مقاييس

الحكم على كفاءة مخرجات النظام التعليمى.والاهتمام بالتعليم التقنى والحرفى بما يخدم متطلبات سوق العمل. وأن تكون الكتب المدرسية أكثر إبداعاً فى طريقة وإصدار تقارير سنوية تساعد أهالى الطلاب على القيام بالاختيارات المناسبة فيما يتعلق بالمدارس.

٤- الشراكة بين الحكومة والقطاع الخاص والمجتمع المدنى (Public Private Partnership):

- تعميق الشعور بأن عملية التعليم هى عملية اجتماعية يجب أن يشارك فيها المجتمع
- أن يشارك القطاع الخاص فى بناء مدارس جديدة، والمساعدة فى إدارة المدارس الحكومية والقيام بمشاريع لتنمية التعليم الحرفى أو المهنى.
- مشاركة القطاع الخاص فى تصميم وإدارة برامج متخصصة للتعليم الحرفى والمهنى.
- أن يقوم القطاع الخاص بتمويل بعض المشاريع البحثية.
- مشاركة المجتمع والقطاع الخاص فى عملية تمويل التعليم الثانوى والعالى.
- أن تقوم الدولة بالإشراف الكامل على العملية التعليمية وبالأخص فى المؤسسات الخاصة.
- التغلب على الأعداد الكبيرة للطلاب من خلال فتح جامعة – على الأقل – فى كل محافظة.

اللامركزية: فى إدارة العملية التعليمية فى جميع المحافظات سواء فى تصميم المناهج أو تمويل التعليم أو فى تقييم المعلمين والموظفين.

ثانياً: الريادة العلمية إن وصول النظام التعليمى المصرى لموقع الريادة العلمية منوط بثلاثة أهداف نوعية هى: توسيع وتطوير التعليم العالى، وتشجيع البحث العلمى، وإشباع الاحتياجات المستجدة لسوق العمل.

التعليم العالى:

من المتوقع أن يبلغ عدد الجامعات المصرية فى أفق الرؤية المحدد بالعام ٢٠٣٠ نحو ١٠٠ جامعة حكومية وخاصة **وهو هدف ممكن التحقيق عن طريق:**

*تحويل بعض فروع الجامعات إلى جامعات مستقلة، ورفع الطاقة الاستيعابية للجامعات والمعاهد العليا الخاصة بإنشاء عدد من الجامعات الخاصة الحديثة.

*إنشاء جامعات أهلية متخصصة تؤسسها منظمات المجتمع المدنى. وتأهيل وتطوير البنية الأساسية لشبكة الجامعات المصرية لتغطى كامل منظومة التعليم العالى.

*تطوير أشكال متنوعة ومتفاوتة التكلفة ومتباينة من حيث رسالتها ووظيفتها (التعليم الاليكترونى، الجامعات الإفتراضية، التعليم المستمر). والتعليم المستمر، والتعليم عن بُعد، والجامعة المفتوحة، والتعليم الجماهيرى (Mass Education) والتعليم العابر للحدود والقوميات، وجامعات الشركات.وتسهيل شروط إنشاء فروع للجامعات العالمية الكبرى.و استكمال إدخال منظومة الإدارة الإلكترونية (E-management) فى مؤسسات التعليم العالى.

البحث العلمى:

التعليم العالى والبحث العلمى مكونان رئيسيان فى بناء مجتمع المعرفة المستهدف الوصول إليه فى سياق الرؤية المستقبلية لمصر ٢٠٣٠، غير أن الجهود القومية الموجهة للبحث العلمى لم ترق إلى مستوى الطموحات الوطنية المعقودة على تطوير هذا القطاع، لا هى ولا جهود إضافية أخرى تشمل: دعم بيئة البحث العلمى فى جميع مراحل التعليم ليصبح البحث العلمى جزءاً من منظومة التعليم.و إنشاء وحدة للرصد والاستطلاع التكنولوجى يكون هدفها الأساسى هو رصد كافة التطورات التكنولوجية العالمية،وزيادة مخصصات البحث العلمى من الناتج المحلى

سوق العمل: يجب أن يصبح أكثر قدرة على التكيف مع التغيرات السريعة فى سوق العمل من خلال مايلى:

تصميم مناهج جديدة وفقا لاحتياجات سوق العمل.وتوظيف العملية التعليمية فى بناء قوى عاملة، ذات مهارة عالية.والاعتماد على التعليم الحرفى والمهنى لزيادة إنتاجية قطاعى الخدمات والصناعةوزيادة أعداد الطلاب الملتحقين بالتعليم الحرفى والمهنى إلى ثلث إجمالى عدد الطلاب.

*** سيناريوهات بديلة للتعليم:**

هناك سيناريوهان ممكنان لتطوير التعليم فى مصر:

* **سيناريو استمرار الوضع الراهن** بالتوسع الكمى فى التعليم بمراحله المختلفة فى ظل افتراض زيادة الإنفاق على التعليم بنسبة معينة فى عام ٢٠٣٠ وفى ظل هذا السيناريو يتوقع أن يزداد عدد المتعطلين عن العمل حوالى ثلثاهم من الحاصلين على تعليم ثانوى على الأقل كما يتوقع هذا السيناريو استمرار تدهور نوعية التعليم بسبب معدلات النمو السكانية المرتفعة وعدم قدرة منظومة التعليم على تلبية احتياجات السوق من العمالة.

* **سيناريو التعليم الانتقائى** وهو سيناريو يفترض توجيه التعليم إما إلى الارتقاء بنسبة معينة (٥ أو ١٠%) من المتفوقين لتأمين خبرات مؤهلة جيداً للمجالات ذات الأولوية اقتصادياً وتكنولوجياً، أو الارتقاء بنوعية التعليم فى محافظات مختارة ذات قدرة كامنة أعلى فى إحدى المجالات الواعدة. **وفى مجال الارتقاء بالمتفوقين يهدف السناريو إلى:**

* التركيز على الطلاب المتفوقين فى مرحلة التعليم الأساسى وإلحاقهم بصفوف التميز وإعداد برامج خاصة لتوجيههم إلى الدراسات المستقبلية بالمجالات الواعدة التى تم تحديدها فى الرؤية (الطاقة الجديدة والمتجددة، التصنيع، السياحة، الخدمات العابرة الحدود... إلخ).

* توفير تعليم عالى الجودة بالمقاييس العالمية لهؤلاء المتفوقين فى مرحلة التعليم الثانوى.

* توجيه المتفوقين إلى كليات التميز والتى تناول اهتماماً خاصاً من خلال ربطها بمراكز تميز عالمية، وانبعاث الأكثر تفوقاً للدراسة فى مراكز التميز العالمية.

ب) الثقافـة:

شرط لجودة التربية في أي زمان ومكان أن تكون انعكاسا لثقافة مجتمعها ومتغيرات عصرها، فتصنع مستقبل مجتمعها بصناعة أفراده ليعيشوا العصر ويعايشوه، يتأثروا به ويؤثروا فيه، كل ذلك في إطار من قيمهم الثقافية. إن تربية لا تعيش العصر ومتغيراته، تربية راكدة متخلفة لا تساعد أبناءها على العيش في هذا العصر، لأن وجهتها الماضي لا الحاضر. والعصر عصر علم، وتقنيات، عصر اتصالات أرضية وفضائية وعقول إليكترونية، عصر استشعار عن بعد واتصال عن بعد، وتعليم عن بعد. (الفارس، ١٩٩٥)

إن قدر التربية في أي مجتمع، يحتم عليها السعي بكل حصافة ودقة وأمانة ومثابرة إلى تحقيق التواءم والتوازن بين أصالة الماضي، ومتطلبات الحاضر ومتغيراته، واحتمالات المستقبل القريب والبعيد لئلا تقع مجتمعاتها في ماضوية مدقعة تخرجها خارج التاريخ وخارج الفعل الحضاري. إن هذه الموازنة السهلة الممتنعة لأطراف المعادلة، تستلزم من التربية، ضمن أمور أخرى، إعادة النظر في الرؤى والفلسفات الموجهة لعملها وما يرتبط بها من مضامين ومحتويات وآليات تنفيذ لتتجاوب وتتناغم مع روح العصر وجوهره ومعطياته.

يمثل الشباب رأس مال المجتمع ومصدر قوته، من خلال ما يملكه من إمكانات وقدرات على التفاعل، الاندماج والمشاركة في قضايا المجتمع، ولما لهذه الفئة من دور في عملية البناء، التغيير والتجديد .بما يحملونه من قيم جديدة، تقودهم لمواجهة القيم التقليدية السائدة في

المجتمع، لذا يعتبر الشباب منبع لكل تغير اجتماعي ثقافي في أي مجتمع مهما كان بناؤه السياسي، الاقتصادي والاجتماعي.

أن التحولات التي تزعمتها أجيال الشباب ظهرت خلال عصور تاريخية مختلفة،وهي مصدر رئيسي من مصادر التغير الاجتماعي،و يبدو أن الثورة الثقافية من أكثر الثورات حدة و تعبيرا عن الذات لارتباطها بالتغيرات التكنولوجية الواسعة ونتائجها التي أدت إلى البناء الثقافي، هذه التغيرات لم تحدث أزمات ثقافية حادة فقط،بل خلفت إطارا نظاميا جعل من الشباب فئة اجتماعية رئيسية داخله.

لقد عرفت المجتمعات البشرية قضية الاستقرار والتغير منذ أقدم العصور، كما أثبت التاريخ أن الإنسان كان ولا يزال حريصا على الاحتفاظ بالأوضاع القائمة كما هي(يونس، ١٩٧٠، ص ٢٣٢)

وعليه كان لابد من وضع معايير وقوانين تضبط السلوك الإنساني حتى لا يحدث انحراف عن الوضع القائم، فأصبح التغير سمة تعبر عن الانحراف، والثبات هو الوسيلة الوحيدة لاستمرار النسق الاجتماعي " وقد انعكس هذا التقديس للأوضاع القائمة على وسائل الضبط الاجتماعي في المجتمع، وأصبح الدين والعادات والتقاليد وغيرها من الضوابط التقليدية قيمة كبرى باعتبارها ضوابط للسلوك، كل ذلك تحقيق للثبات والاستقرار حفاظا على الأوضاع التقليدية القائمة (الزغبي، ١٩٧٩، ص ٣٥)

فالثقافة تزود الأفراد عامة والشباب على وجه الخصوص بالقدرة على مجابهة صعوبات الحياة ومشكلاته الخاصة، من خلال إمداده بخبرات الأجيال السابقة وما تتضمنه من أنماط سلوكية وممارسات يومية لا تتعارض مع متطلباته وحاجاته التي يسعى دائما لإشباعها.

وقد لعبت التكنولوجيا الحديثة بما وفرته من وسائل التواصل والاتصال دوراً بارزاً في نشر الاحتجاج داخل الدولة الواحدة وخارج الحدود، فوسائل التواصل الاجتماعي مثل الفيس بوك والتويتر واليوتيوب وغيرها وفرت للشباب فضاء إلكتروني سهل لديهم فرصة التواصل والتفاهم والتنسيق، وتمكن الشباب من إنشاء مجتمعات إلكترونية بعيدة عن رقابة السلطات، كما ساهمت في ربط وتواصل جيل الشباب في الوطن العربي مع العالم الخارجي، وفتحت أمامهم آفاق جديدة لما يمكن أن تكون عليه أوضاعهم في ظل حكومات رشيدة هذا الجيل من الشباب العربي هو جيل انطباعي وأكثر تأثرا بالمتناقضات التي تدور حوله أو يعيش في كنفها، وخاصة حينما يُصدم بالفجوة الضخمة بين ما ينبغي أن يكون و ما هو كائن بالفعل، لقد

تغيرت رؤيته للعالم تماما، وبالتالي أثرت وسائل التواصل الاجتماعي على شخصية وثقافة وسلوك الشباب بحيث تشكلت لديهم نوع من الرؤية للاندفاع نحو التغيير، والمشاركة في الاحتجاجات، من أجل أن يكون لهم دور وصوت وحضور في مجتمعاتهم، وهكذا نجحت وسائل التواصل الاجتماعي في جعل الشباب أكثر قابلية للاحتجاج والتظاهر، نتيجة المظالم التي كانوا يعانوا منها (M. Hussein, N. Howard, 2013)

من شوارع القاهرة حتى مدريد كانت مواقع التواصل الاجتماعي هي القائد والمحرك لكل الفئات والشعوب في المنطقة، واكتسب الناشطون شهرة واسعة في كل من مصر وتونس عبر تلك المواقع، وقد كانت تلك الوسائل عناصر نجاح في استمرار وإدارة تلك المظاهرات والاحتجاجات التي انتشرت في تلك البلدان (www.globalsherpa.org-)

- الشباب العربي و التداعيات الثقافية للعولمة على القيم عند الشباب:

يمتلك الوطن العربي تراثا ثقافيا ثريا وعميقا بعمق تاريخ المنطقة ، بني من تنوع عناصره البشرية (عرب- فراعنة – بربر – أتراك – أفارقة – عجم...) ومن تعدد الديانات به (الإسلام – المسيحية – اليهودية) و من تنوع الحضارات المؤثرة فيه (الإسلامية – الفرعونية- اليونانية – الرومانية...) فضلا عما تضيفه جغرافية المكان للثقافة العربية ، ووفق المد أو الجذر الحضاري لأي وطن تبرز أو تختفي الملامح الايجابية لأي ثقافة، مما يسهل الأمر كثيرا على ثقافة المرحلة الراهنة و هي العولمة ،تلك المرحلة التي تتبلور ملامحها بحكم تعرض البشر في كل مكان لرسائل إعلامية و ثقافية مشابهة تصدر أساسا من المركز الذي هو الآن الولايات المتحدة الامريكية و معنى ذلك إننا أمام أخطار تهدد الخصوصيات الثقافية للوطن العربي (يوسف، هلال، ٢٠٠٨)

هناك أدوات كثيرة لا يحدها شدة التقسيم الطبقي أو السكاني أو التعليمي أو الجغرافي مثل القنوات الفضائية و ما تبثه من مواد إعلامية " معولمة " تجد أرضية خصبة في المنطقة العربية تتفاوت خصوبتها انطلاقا من قوة بناء المورد البشري (الشباب) المستقبل لها (الباز، ٢٠٠٤)

إن التداعيات الثقافية للعولمة على الشباب العربي لا تتم بصورة واحدة و لا تمارس نفس التأثير لدى الفئات المختلفة للشباب الأمر الذي يعزز و يعمق نوعين من الازدواجية في نسق القيم وازدواجية قيمية داخل المجتمعات العربية تفسرها مؤشرات متعددة كالفساد الإداري و الدعوة للانتماء للوطن، وازدواجية قيمية داخل الشباب ذاته تعكسها مظاهر منها الفقر و

المغالاة في المظهر و كلا النوعين من الازدواجية يتقدم و يتراجع بناءا على قوة الكيان المجتمعي أو قوة كيان الفرد (بدراوي، ٢٠٠٨)، و بصفة عامة فان الوعي في عملية الاتصال الثقافي يتطلب توفر النضج النفسي و الاجتماعي و الاطلاع بما يحدث في العالم و هو الأمر الذي يتطلب بحثا عن الآليات التي تحقق هذا الوعي ، و إذا كان الشباب العربي اليوم مضطرا الى الانخراط في العولمة لكن مشكلة الانخراط هي تداعياته التي تحدد الى درجة كبيرة مدى القدرة على التكيف والمشاركة في أوجه النشاط داخل الوسط الاجتماعي المحلي ، فالشباب العربي الآن تحكمه حالتان ، **الأولى** تتعلق بالتفاعل مع التكنولوجيا القادمة و التدفق الإعلامي و المعلومات القادمة إليه عبر الانترنت و الأقمار الصناعية و القنوات الفضائية ، **أما الثانية** فتتعلق بالانعزال عن التكنولوجيا و الحفاظ على الهوية العربية للشاب العربي بخصوصيته الثقافية.

و الحقيقة إن الشباب العربي يعيش كلتا الحالتين ، لهذا فالشاب ليس كتلة صماء في تأثره بالتداعيات الثقافية و الاجتماعية للعولمة ، تلك التداعيات التي يحدد ملامحها العامة الانتماء الاجتماعي و الاقتصادي للشاب ، فهناك فئة قادرة اقتصاديا و هي تمثل القلة القليلة ، و فئة متوسطة تتقلص الى الثلث و القطاع الأكبر ينتمون الى الفقراء.(هلال، يوسف، ٢٠٠٨)

- **آليات مقترحة لمواجهة تداعيات العولمة الغاشمة على الشباب العربي:**

إذا كان علينا أن نبحث عن سبل للتعامل و التكيف مع العولمة و تحدياتها على ارض الواقع ، شاننا شأن الدول النامية من منطلق إننا نبحر في قارب واحد تتلاطم أمواج العولمة العالية حوله

فعلينا أن نفكر قبل ذلك في الأسس التي يمكن الاستناد إليها في التعامل الخلاق مع العولمة. ربما كان الاستناد في هذا التعامل الى رؤية غير تقليدية لظاهرة العولمة و الاستفادة من النماذج الناجحة في التأمل مع هذه الظاهرة و أن يرتكز التعامل الى دور الدول القومية ، و أن نختار بين أساليب التأمل الخلاقة و المتاحة ما قد يسهم في تجاوز هذه التحديات. فالواقع إن التهميش هو اخطر ما يواجه العرب ، لان هويتنا اقوي من أن تتآكل و ثقافتنا أكثر صلابة من أن تذوب و لم يتمكن الاستعمار الاستيطاني من تذويب هوية الفلسطينيين مثلا و لكن يصعب تحسين الوضع و تجنب التهميش بدون اندماج في العالم ، و لذلك كان من الضروري أن تنحاز رؤيتنا في التعامل مع العولمة الى جانب هذا الاتجاه العقلاني الذي يبحث عن العوامل و المشكلات التي تكرس التهميش الذي يهددنا. و يمكن لهذه الرؤية غير التقليدية أن

تستفيد من التجارب العالمية الناجحة سواء كانت نماذج يابانية أو غيرها لأن تجربة اليابان جديرة بأن تكون في الخلفية عند مناقشة أوضاع و مستقبليات العولمة ، لأنهم لم يتأثروا في خصائصهم الثقافية و سماتهم القومية الأساسية بالغرب. و قد تقدم النموذج الياباني بالاعتماد على توجهات خاصة تركز على المصلحة الوطنية من منظور جماعي ، و التصق اليابانيون بالمصلحة الوطنية و ابتكروا أساليبهم لمواجهة التنافسية الدولية في مجال التكنولوجيا و البحث و التحديث و التطوير و صعدت دول النمور الآسيوية من خلال الكثير من المبادئ الجماعية و التكتلات و التعلم و التدريب و هكذا يمكن لمسيرة التأمل مع العولمة أن تستلهم ايجابيات اليابان و إخوانها ما قد يسهم في تحفيز وتنظيم وتعظيم القدرات الوطنية ويجعلها سندا قويا للتنمية.

غير أن تغليب الرؤية غير التقليدية في التعامل مع العولمة و استلهام التجارب الناجحة في العالم يتوقف على دور الدول القومية ، وإذا كانت العولمة تؤثر من خلال مساراتها المختلفة على وضع الدولة ، الا إن الدولة القومية لم تختف بعد ، كما أن نطاق عمل الحكومة قد ازداد و لم يتقلص مع توسع العولمة ، وتحتفظ الدول بقدر معقول من القوة الحكومية داخل حدودها الإقليمية ومع الهيئات و التجمعات غير القومية ،هذا ما يساعدها على الاندماج في المجتمع الدولي والتعاون مع غيرها من الدول في الحدود الإقليمية و العالمية ، وكل هذه العوامل تتضافر و تؤثر على فاعلية اختيار الوسائل الخلاقة في التأمل مع العولمة.

و إذا كانت أهم مشاكل العرب في تعاملهم مع العالم هي مشكلة المعرفة فان التأمل الخلاق مع العولمة يتطلب إقامة مجتمع المعرفة ، وعلى الدول العربية أن تعيد تقييم أوضاعها العملية و التكنولوجية ، بهدف مواكبة الجديد و التغلب على مخاطر التهميش. وقد ازداد على مدى الأعوام الماضية الوعي بأهمية تطوير نظم المعرفة خاصة في مجالات الدراسة العلمية والتكنولوجية باعتبارها القاعدة الأساسية أو المدخل الأساسي لبناء قاعدة علمية وتكنولوجية متطورة ، ولمواجهة التحديات المختلفة للعولمة يتطلب الأمر التحرك على مستويات مختلفة ، من خلال إعادة بناء القدرات الوطنية وتقويم الاقتصاد على أسس سليمة و تحقيق قيم العدالة والمساواة والكرامة وتأهيل المجتمع للدفاع الايجابي عن استقلال الوطن و كرامة قراره السياسي المستقل بعيدا عن ضغوط المساعدات وشروط المعونات وإجحاف الاتفاقيات و تعسف المانحين ، ويستطيع المجتمع المدني أن يتحرك في اتجاه المشاركة في تجنب مخاطر العولمة وتنظيم الاستفادة بما تقدمه من فرص.

ج) الاقتصـــــــاد نحو إستراتيجية تنموية محورها الشباب

أن الشباب لا بد من تفعيل دورهم في عملية البناء و التعمير و رفع معدلات التنمية البشرية في الريف و الحضر ، ويؤكد التحول الايجابي في المجتمع العربي على أهمية دور الشباب المؤهل أخلاقيا و سياسيا في توكيد الديمقراطية و الازدهار الحضاري و النمو الاقتصادي أي يستطيع هؤلاء الشباب العمل على محو أمية الديمقراطية لدى مختلف فئات الشعب و حسب توزيعهم الجغرافي و خصائص السكانية ، بالتوازي مع محو كافة أشكال الأمية الأخرى ، القراءة و الكتابة و الدين و الثقافة والسياسة والبيئة.(لتركماني، ٢٠٠٨)

و ذلك رهن بإطلاق منظومة رعاية الشباب المتكاملة مع تدبير احتياجاتهم الأساسية و انتزاعهم من فضاء الإحباط النفسي المسيطر عليهم من انحراف السلوك الاجتماعي في المجتمع و تآكل القيم السوية و غياب القدوة المطلوبة على المستويين الاجتماعي و السياسي و كذلك توفير فرص عمل حقيقية يتراجع معها معدل البطالة و نسبة العنوسة و العزوف عن الزواج و محاربة كافة أشكال الإدمان المدمرة لطاقات الشباب في الحياة المعاشية و العالم الافتراضي ، إذن الديمقراطية حرية و الحرية عدالة و العدالة تنمية لا تتحقق الا بصحة المركب العضوي بين مختلف المجتمعات العربية.

وتجتمع خمسة مفاعلات بنيوية في الدولة ، الصحة و التعليم و الثقافة والاستثمار والإسكان، في ظل تهيئة المناخ التشريعي و القانوني و المالي و المصرفي والأمني والديني والإعلامي والبيئي ، بما في ذلك التوافق الوطني بين القوى السياسية و التيارات الإصلاحية، من اجل دعم منظومة رعاية الشباب المتكاملة بالتوازي مع ضرورة تمكين مختلف فئات المجتمع من تنمية أصوله المالية والاقتصادية. ولا ننسى فاعلية دور المؤسسة العسكرية في الخدمة الوطنية بمفهومها الواسع المتسق مع أهداف الأمن القومي وما تستطيع أن تقدمه لجموع الشباب العربي في أثناء مدة الخدمة العسكرية الإجبارية وما بعدها من تأهيل و دعم للحس الوطني والاتجاه التنموي بالإضافة الى تمكين منظمات المجتمع المدني و الجمعيات الأهلية في إدارة وتنظيم والإشراف على مشروعات شباب الخريجين والأسر المنتجة و تنمية المناطق الفقيرة، وهنا نؤكد إن الشباب كنوز الوطن ودورهم بالغ الأثر في بناء و قوة الوطن ، ولا يدق ناقوس للخطر الا من اجل حمايتهم وحماية مستقبل هذا الوطن والمشهد العام يؤكد إن الشباب العربي في أزمة نفسية واجتماعية وإنهم يواجهون أخطارا كثيرة لا خلاص منها الا بتكليف قوى الدولة والمجتمع من اجل حماية مستقبل وطننا العربي الحبيب (العيسوي، ٢٠٠٠)

إذا لا بد من عمل إستراتيجية تنموية تشمل الشباب و ترتكز على تعظيم جهودهم ، مدعومة بوقايتهم من الأمراض العضوية و النفسية و الرقابة المؤسسية على التنشئة الاجتماعية و ربط التعليم باحتياجات السوق و التوسع في التعليم الفني و تفعيل ثقافة الانتماء للوطن و المواطنة و تخطيط الاستثمار للاستفادة من طاقات الشباب المتجددة وتوفير وسائل تنمية مشروعاتهم بأنسب البرامج المالية و الاقتصادية.

علاوة على برامج تأهيل الشباب علميا و عمليا الانخراط في سلك منظومة مؤسسات الدولة، و كذلك ضمان تمويل الصندوق الدائم للتنمية و المشروعات الصغيرة و اقتراح مشروعا قوميا للاستفادة وإعادة تدوير المخلفات الصلبة الحضرية والزراعية بوحدات إنتاجية حديثة، تخفض من الأضرار الصحية في البيئة الحضرية والريفية وتجنب الشباب في تصنيع مواد اقتصادية.

هامة من مصادر دائمة و بكميات ضخمة ، تدر عليهم أرباحا و تربطهم باحتياجات السوق المحلية و الإقليمية. إذا إن قضية التنمية و الإصلاح ترتبط بشكل أساسي بالشباب بصفته القطاع الأكثر حيوية وفاعلية في قضايا الحاضر والمستقبل ، هذه الفاعلية لدور الشباب في عملية الإصلاح والتنمية تتطلب وجود آلية تساعد على استمرارية الحوار والتفاعل وتبادل الخبرات بين الشباب العربي (سيف النصر، ٢٠٠٧)

د) الفـــــن مرآة الحضارة:

ان الفن هو أحد أهم الوسائل التي تطور الذكاء لدى الإنسان وخصوصا الأطفال والأعمار المبكرة، لما لهذا الجانب من أهمية في بناء وعي تربوي وخيالي وإبداعي لدى الإنسان.(تولوستوي، ١٩٩١، ص ٢٥٩).

فكُل إبداع تُبدِعَهُ اليد البشريّة يُطلَقُ عليهِ فَن طالَما يُحقّق قِيمَة جماليّة جوهَرُها الأساسي إرادَةِ الإنسان، فَعَلى سبيلِ المثال من يقوم بتصمِيمِ السيارات ويطبّقُها على أرضِ الواقع هُوَ فَن، والمصوّر، والمصمّم، والمبدع فِي العَمَل كلّ هذه الأمور هِي فنون؛ فحاول أن تَجِدَ الفن فِي حياتك لأنّ الفن يلعب دوراً هاماً فِي المَجال الذي تَعيشُ فِيه وتستطيعُ مِن خِلالِ خَيالك أن تَبنِي الحياة التي أنتَ تريدها، فالخيالُ والعَمَل هُم أساسُ الفَن والحياةِ بأكمَلِها. كُل إبداع تُبدِعَهُ اليد البشريّة يُطلَقُ عليهِ فَن طالَما يُحقّق قِيمَة جماليّة جوهَرُها الأساسي إرادَةِ الإنسان.

والعلاقة بين الفن وحركة المجتمع هي علاقة مبنية علي تراكم معرفي علي مختلف الأصعدة والمجالات وقائمة علي التداخل والتفاعل بين هذه المجالات. هذا النسيج المتنوع وما يحتويه

من فعاليات وتضادات والتقائات عليها أن تجعل الإنسان أول كل شئ، فالمجتمعات العربية بحاجة ماسة إلي أن تجعل الإنسان أول كل شئ.(هاوزر، ٢٠٠٥)

أهمّيّة الفن للمجتمع (مونرو، ٢٠١٤، ص ٧٨)

يعمل الفن كوسيلة هامّة في تكوين وعي الإنسان بالقضايا الهامّة الكبرى المتعلقة بالإنسانية أو الوطن أو الصفات الحميدة التي يجب أن يتحلى بها أو السيئة المراد نبذها، فأغاني وقصص الأطفال على سبيل المثال والرسومات هي الوسيلة التعليمية الأولى التي تتكون منها أفكاره عن الصدق، والوفاء، والرأفة بالحيوان، والحبّ

يتجلى دور الفن في المجتمع في إدخاله إلى النظام التعليميّ كمادّة أساسية للتلاميذ، وعلى مستوى الإعلام الذي تحيط بنا جميع منتجاته في سواء في المنزل أو خارجه فإنّ الفن يمثل ركيزة أساسية في بناء وعي الشعوب، حيث تطرح الأعمال الفنية العديد من الأعمال ذات الدور التربويّ والثقافيّ لجموع الشعب، كما أنّ الفن يساهم بشكل فعال في حشد المجتمع حول القضايا القوميّة والوطنيّة الكبرى خاصّة في أوقات الأزمات، وتستهدف الأعمال الفنيّة في الإعلام كافّة المستويات والأعمار في المجتمع.

وللفنون دور هام في الصحة النفسية، حيث ان متذوقي الفن يميلون أكثر لعدم العنف والإلتزام بالقانون كما أثبتت الدراسات العملية، لذا تعمد العديد من المؤسسات التربوية سواء العامة أو الخاصّة على تقديم الأعمال الفنية كوسيلة لتحسين الطبيعة النفسية لتابعيها.

من أهم ما تفيد فيه الفنون بشكل عملي هو الإنتاج على مستوى المجتمع ككل، حيث إن تنمية الحسّ الفنّي تزيد من خيال المصممين والعمال في تطوير الأعمال وتحسين جودتها.الفُنونِ دائِماً ما تلعَبُ دَوراً مُهِماً فِي المُجتمع الإنساني، حيث تجعَلُ الإنسان أكثر رقياً، ودائماً ترتبط بالإبداعِ والعبقريّة، لذلِكَ أهميّة الفنون تكمن في حياةِ الإنسان بـ: إشباعُ الرّغباتِ الرُوحِيّة؛ ولذا فإن الفنون هي إفراز لثقافة المجتمع ومن ثم فإن ثقافة المجتمع، هي صورة عكسية أو مرآة ونتاج لهذه الفنون. (انغليز، هغسون، ٢٠٠٧، ص ٣٢)

والعلاقة التبادلية بين الفنون، كقيمة ثقافية تطرح على العامة، وبين عموم المجتمع، كتجسيد حي متفاعل مع هذه القيم، يجب أن ترتقى دوما إلى أعلى ولا تنحرف أبدا ولو بقدر ضئيل إلى أسفل...ليس فقط على مستوى إعلاء قيمة الإحساس بالجمال...، ولكن أيضا على المستويات الأخرى كإعلاء قيم الأخلاق والفضيلة والعمل الجاد وقيمة العلم و قيمة الدفاع عن الوطن إلى آخر هذه القيم التى تمثل عصب نجاح وتطور أي مجتمع متحضر

معاصر...لذلك فإن دور الفنان على كل مستويات(التشكيلى / الغناء / الدراما / الشعر) يجب أن يرتقي وأن يكون دائما عنصراً إيجابياً مؤثرا يرتقى بهذه العلاقة التبادلية إلى أعلى ولا يهوي بها أبدا إلى أسفل...خصوصاً أن عموم الفنانين في كافة مجالات الإبداع يشكلون صفوة المجتمع ويحظون بإعجاب خاص من عموم الناس، وإفتتان العوام عن أهمية الفنون بهم شيء ملحوظ، مما يوقع على كاهلهم في الواقع مسؤولية أكبر وأعظم في قيادة المجتمعات إلى الترقي الثقافي والترقي الحضاري على وجه العموم...

إلا أن الإمكانات المتعددة والواسعه التى أتيحت للفنان المعاصر تصيبه أحياناً بحاله سلبية خطيرة من الإنبهار والركون ...، لأنها واقعيا تمثل أضعاف أضعاف ما كان يحلم به من وسائل للتعبير عن ما يدور فى خلده وخياله... فإذا به فجأة تنتابه حاله من الإرتباك و الحيرة التى تنعكس فورا على أعماله بصورة مباشرة فتصبح متكررة مفرغه من أى فكر مبتكر أو روح متجددة ، فتخبو نار الإبداع و ينزوى وحى الإلهام وتتجمد مفردات الخيال المتمرد فى قاع وجدان الفنان، ويتحول شيئا فشيئاً إلى ترجمه مسطحه مجردة لمجموعه إمكانيات تكنولوجيه هائله مفرغه من أى إبداع.

- **تفعيل دور الفن في المجتمع:**

في مجتمعاتنا العربية نري معاناة أن الإهتمام بالجانب الفني والجمالي هو ضرب من الترفيه، ولكن العالم الأوروبي وبعض الدول النامية قد تفطنت علي أهمية الفنون فالعلاقة واضحة بين ظهور المدارس الفنية المختلفة، وبين مدارس العلوم الإنسانية والنفسية، فيلاحظ أنه لا مدرسة تأثيرية بدون فهم نظريات الضوء، وليس هناك مايكل أنجلو بدون الهندسة والرياضيات، ولا تجريدية بدون تقدم تكنولوجي، ونظرية النسبية ومفهوم الحركة (يرا، ١٩٩٣، ص ١١٢). فالفن هو أحد الأشياء كالهواء أو والتربة اللذان يحيطان بنا من كل جانب، ولكنهما نادرا ما يستوقفانا لتأملهما..

وعليه يجـــــب:

* توجيه أكبر اهتمام إلي ثقافة الفن والتربية الفنية والجمالية من خلال التركيز علي الثقافة الفنية المتحققة من دروس النقد والتذوق الفني وتاريخ الفن وكل ما يمكن أن يساهم في تدعيم الثقافة الفنية.

* تساهم العلوم الحديثة والتقنية المعاصرة في تعميم وتفعيل الدورا الاجتماعي والتربوي للفن، والتأكيد علي أهمية الفن في تشكيل الإتجاهات الاجتماعية والارتقاء بالذوق العام.

* الفن خالد خلود الحضارة وقائم ما قامت الحضارة،ومع ذلك فهو بحاجة إلي حماية ورعاية كأي تعبير انساني فكري يحتاج إلي بيئة ومناخ حر لينطلق إلي العالم الخارجي.

* البحث في الفن والعمل الفني حاجة ملحة لتفسيره بمعانيه الفلسفية والفنية وربطها بالمعطيات الثقافية السائدة في المجتمع.

خاتمـــــــة:

إن الشباب لهم دور محوري في بناء المستقبل ولكن بشروط: الوعي – الثقافة – التعليم – الإمكانيات – القدرة علي ترتيب الأولويات والإبداع و العمل وكل ذلك لن يتسني دون أن تضطلع النخب أيضاً بدورها تجاه الشباب. وأن تحسن توظيف قدراتهم من خلال التنشئة والتوعية والتوجيه والتشجيع، وإتاحة الفرص.

وخلاصة القول: أن الحديث عن رؤي الشباب لا ينفصل عن فهم علاقتهم بالنخب المسيطرة، علي مقاليد الأمور، فهذه العلاقة لكي تفتح طريقاً أفضل نحو آفاق المستقبل يجب أن يصبح جوهرها التمكين.

المراجع:

- أبو زيد، جيهان (٢٠٠٧): **الشباب والأهداف التنموية للألفية في الوطن العربي** ، الشباب والعولمة ،(بحث مرجعي) المنتدى الثاني للشباب ،الإسكندرية، مكتبة الإسكندرية.
- اسماعيل، ممدوح (٢٠٠٠): **السياسات الشعبية الآمال والتحديات**، في سلوي شعراوي جمعة"محرر" السياسات الشبابية "الآمال والتحديات"، القاهرة، مركز دراسات واستشارات الإدارة العامة.
- انغليز، ديفيد(٢٠٠٧): هغسون وجون:**سوسيولوجيا الفن /طرق للرؤية** ترجمة ليلي الموسوي، سلسلة عالم المعرفة.
- الباز شهيدة(٢٠٠٤): **العولمة في الوطن العربي** ، القاهرة ، دار نشر نور لبحوث المرأة.
- التركماني، عبدالله (٢٠٠٨): **التنمية المستدامة و الأمن الإنساني في العالم العربي** ،(بحث مرجعي) المنتدى الثالث للشباب، الإسكندرية ،مكتبة الإسكندرية
- التويجري عبد العزيز بن عثمان(٢٠٠٦)، رسالة إلى شباب التعليم والسلام.
- الدمرداش، احلام محمد (٢٠٠٠): **تنمية اتجاهات الشباب الجامعي نحو العمل في المشروعات الانتاجية الصغيرة**، بحث منشور بمجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الانسانية، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، العدد التاسع، اكتوبر

- الزغبي، محمد أحمد (١٩٧٩): **التغير الاجتماعي بين علم الاجتماع البرجوازي وعلم الاجتماع الاشتراكي**، بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر،، ط ٢
- الزغل، عبدالقادر(١٩٨٣): **الشباب العربي، مشاكل وآفاق**، المستقبل العربي، السنة الخامسة، العدد٤٨.
- السليطي، حمد، الصيداوي، أحمد(١٤١٧): **الاتجاهات العامة للإصلاح التربوي في العالم.** نماذج متميزة من المنظمات والهيئات والدول الصناعية والنامية، مكتب التربية العربي لدول الخليج.
- السنبل، عبد العزيز بن عبد الله (٢٠٠٢): **التربية والتعليم في الوطن العربي على مشارف القرن الحادي والعشرين.** الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث.
- الفنجري، محمدشوقي(٢٠٠٣): **الشباب طاقة خلاقة نحو صنع المستقبل**، الموسم الثقافي التاسع للجمعيات الخيرية الاسلامية، فبراير.
- السرحان، محمود قظام(٢٠٠٨): **قضايا شبابية** ، عمان، منتدى الفكر العربي ، الكراسة ٢ ،
- الفارس، عبد الرزاق فارس(١٩٩٥): **التوقعات المستقبلية لاستهلاك الطاقة في دول مجلس التعاون** حتى عام ٢٠١٠، ومضامينها بالنسبة للسياسة النفطية المحلية. مجلة التعاون، السنة العاشرة، العدد السابع والثلاثون، شوال ١٤١٥ هـ، الأمانة العامة لمجلس تعاون الخليج العربي، الرياض.
- العيسوى، إبراهيم(٢٠٠٠): **الدراسات المستقبلية ومشروع مصر ٢٠٢٠**، معهد التخطيط القومى ، القاهرة.
- البرنامج الانمائى للأمم المتحدة:**إستراتيجية برنامج الأمم المتحدة** الانمائى للمساواة بين الجنسين، ٢٠١٤ /٢٠١٧، شباب ممكن ومستقبل مستدام
- المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات الدوحة (٢٠١٢): **الانفجار العربي الكبير** :في الأبعاد الثقافية والسياسية، قطر.
- المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة(الايسيسكو)(٢٠١٠)، نشرة إعلامية فصلية، العدد ٦٥.
- المنظمة الدولية للشباب والبنك الدولي(٢٠١٤) : **تعزيز المهارات الحياتية لدي الشباب**،دليل عملي لتصميم برامج نوعية.

- بدر، اسماعيل ابراهيم (١٩٩٣) **تخفيف قلق المستقبل لدى طلبة الجامعة**، المجلة المصرية للدراسات النفسية، العدد٦.
- بـدراوي، حسـام، **التعلـيم و التـدريب وإكسـاب المهـارات** (المفهـوم و الأهميـة)(٢٠٠٨)، الإسكندرية ،مكتبة الإسكندرية.
- تولستوي (١٩٩١): **ماهو الفن**، ترجمة محمد عبدو النجاري، دار الحصاد.
- حسيب، خيرالـدين وآخـرون (١٩٨٨):**مسـتقبل الأمـة العربيـة التحـديات والخيـارات**، التقرير النهائي لمشروع استشراف الوطن العربي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية.
- سيف النصر، هاني(٢٠٠٧):**الشباب و ثقافة التنمية الاقتصادية** ، (بحث مرجعي)المنتدى الثاني للشباب ،ثقافة الشباب والإصلاح ،الإسكندرية ، مكتبة الإسكندرية.
- سعدالله، أبو بكر خالد(١٩٩٥): **تجارب في التعليم عن بعد**، مجلة التعاون، السنة العاشرة، العدد الأربعون، مجلة التعاون لدول الخليج العربية.
- صبري، ايمان محمد(٢٠٠٣) **بعض المعتقدات الخرافية لدى المراهقين وعلاقتها بقلق المستقبل والدافعية للأنجاز**، المجلة المصرية للدر اسات النفسية، الملجد١٣
- عبد الله، محمد قاسم(٢٠٠١): **أزمة المثقفين العرب وتحديات القرن**، مجلة المعرفة، العدد٤.
- عليوة، السيد، محمود، منـي(٢٠٠٠):**المشـاركة السياسـية للشـباب**، موسوعة الشباب السياسية، رقم ٤، القاهرة، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام
- غليون، برهان (١٩٩٩) : **ثقافة العولمة وعولمة الثقافة**، دمشق، دار الفكر، ١٩٩٩ . http;//www.alsabaah.com/modules.php?name=News&File=article&sid=9432
- كمال، آمال(٢٠٠٤):**برامج الشباب في التلفزيون المصري**:دراسة علي الجمهور، المجلة الاجتماعية القومية، القاهرة، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، المجلد الحادي والأربعون، العدد الثاني.
- محمد، علي محمد(١٩٨٥) **الشباب العربي والتغير الاجتماعي**،، بيروت، دار النهضة العربية.
- معهد التخطيط القومي(٢٠١٠)، البرنامج الانمائى للأمم المتحدة، **تقرير التنمية البشرية فى مصر**، شباب مصر بناة مستقبلنا، القاهرة.

- مرسي، ابوبكر(٢٠٠٢) : **ازمة الهوية في المراهقة والحاجة للإرشاد النفسي**، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية .
- مكرم، عبد الودود:**مصر في عيون شبابها** (٢٠٠٩): دور الجامعة فى تنمية وعى الشباب بالمسئوليات الوطنية لدعم قضايا التنمية وبناء مصر المستقبل، مركز دراسات القيم والانتماء الوطني، وحدة قياس الرأي العام، جامعة المنصورة.
- منصور، محمد إبراهيم(٢٠٠٦): **الرؤية المستقبلية لمصر ٢٠٣٠**(مجلس الوزراء، مركزالمعلومات ودعم وإتخاذ القرار، مركز الدراسات المستقبلية،
- مونرو، توماس(٢٠١٤): **التطور في الفنون**، ترجمة محمد علي أبودرة، لويس اسكندر جرجس، عبدالعزيز توفيق، الهيئة العامة لقصور الثقافة.
- نجيب، كمال :**تطوير منظومة التربية العربية من أجل تمكين الشباب**،التحديات وأفاق المستقبل، إدارة السياسات والتعاون والهجرة، القاهرة، جامعة الدول العربية
- هلال، علي الدين: يوسف، محسن(٢٠٠٨): **الشباب و ثقافة الإصلاح** ، تقديم: إسماعيل سراج الدين ،القاهرة ، مكتبة الإسكندرية.
- هاوزر، أرنول (٢٠٠٥): **الفن والمجتمع عبر التاريخ**، ترجمة فؤاد زكريا، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط ١.
- يرا، جيرار(١٩٩٣): **هيغل والفن** ، ترجمة منصور القاضي،ط ١، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.
- يونس، الفاروق زكي (١٩٧٠) **الخدمة الاجتماعية والتغير الاجتماعي**، القاهرة، عالم الكتب.
- يس، السيد(٢٠٠٤): **المعلوماتية وحضارة العولمة :رؤية نقدية**، القاهرة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر.
- Angel-Urdinola, Diego F., Semlali, Amina and Stefanie Brodman (2010). Non-Public Provision of
- Active Labor Market Programs in Arab-Mediterranean Countries: an Inventory of Youth Programs
- World Bank - SP Discussion. Paper No. 1005 Washington, DC: World Bank-
- Directions in Development. Washington DC: World Bank.
- Assaad, Ragui and Farzaneh Roudi- Faimi (2007). Youth in the Middle East and North Africa

- ؟ ? Demographic Opportunity or Challenge Washington, DC: Population Reference Bureau
- Benson, P. L., & Scales, P. C. (2011). Developmental assets (Ed.), Encyclopedia of R. J. R. Levesque (Ed.), Encyclopedia of adolescence New York: Springer.
- Duckworth, A. L., Peterson, C., Matthews, M. D., & Kelly, D. R. (2007). Grit: Perseverance and Journal of Personality and Social passion for long-term goals Psychology, 92(6), 1087-1101.
- Howard, Philip N., Hussein Muzammi M., Democracy's Fourth Wave: Digital Media and the Arab Spring. Oxford University Press, 2013
- Rick, Hansen, (2006). British Columbia Life Skills Organizer: An Introduction to B.C. Life Skills Program – A Resource to Support Personal Planning K to 7 and Career and Personal Planning 8 to 12
- http://www.rickhansen.com/British Columbia Portals/2/Documents/Life Skills Program/Introduction_Book.pdf
- The NSW Commission for Children and Young People, The NSW Office of Industrial Relations and Workover, with assistance from the Youth Advisory Council, recently conducted a survey to find out how much young people knew about their rights and responsibilities at work, The NSW Commission for Children and Young People recently surveyed 11,000 Year 7-10 students about their experiences at work. Read the Children at Work report. wttp:\Office of Children and Young People - Young People and Work Summary.htm
- -www.globalsherpa.org/Arab-countries-revolution-index-ranking